الحائزة على جائزة كتارا للرواية العربية 2018 - فئة الدراسات النقدية

الرواية والبلاغة

نحو مقاربة بلاغية موسعة للرواية العربية

الدكتور محمد مشبال

كتارا
katara
دار كتارا للنشر
Katara Publishing House

الرواية والبلاغة

نحو مقاربة بلاغية موسعة للرواية العربية

الدكتور محمد مشبال

كتارا
katara
دار كتارا للنشر
Katara Publishing House

هذه الدراسة حائزة على «جائزة كتارا للرواية العربية 2018»
«فئة الروايات غير المنشورة»

كتارا
katara
جائزة كتارا للرواية العربية

الرواية والبلاغة

نحو مقاربة بلاغية موسعة للرواية العربية

المؤلف: **الدكتور محمد مشبال**

عدد الصفحات: **254 صفحات**
رقم الإيداع: 2019/233
الرقم الدولي: (ردمك)
ISBN/978/9927/134/31/9
الطبعة الأولى: 2019م

كتارا
katara
دار كتارا للنشر
Katara Publishing House

قطر، الدوحة، المؤسسة العامة للحي الثقافي «كتارا»، مبنى 15، ص ب: 16214
هاتف: 97444080045+ | البريد الإلكتروني: info@kataraph.com

كتارا
katara
دار كتارا للنشر
Katara Publishing House

2019

الفهرس

الإهــداء

إلى محمـــد أنقـــار وســـيد البحـــراوي..

تقديم

«كل نـص هـو -بشـكلٍ مـا- «بلاغـة»؛ أي إنـه يمتلـك وظيفـة تأثيريـة. وبهذا الاعتبـار، فالبلاغـة تمثـل منهجًا للفهـم النـصي، مرجعـه التأثير».

هنريش بليت

«لا يمكـن أن يوجـد الأدب مـن دون أيديولوجيـات؛ فقـد كان مـن الضروري لـكي توجـد هـذه الأيديولوجيـات وتسـتمر في الحيـاة، أن تنشـئ نمطًـا فريـدًا مـن الخطـاب يتمثـل في التخييـل».

ميشيل ماير

***

ينبغي القول منذ البداية إن العلاقة بين البلاغة والرواية -كما هو مثبتٌ في عنوان هذا الكتاب- ليست مُسلَّمة أو حقيقةً بدهيةً، أو لنقُل -على الأقل- إنها قضية ليست موضع اتفاق بين الباحثين[1]؛ لأن إسناد البلاغة إلى النصوص

(1) يهاجم حميد لحمداني البلاغة التقليدية التي يراها عاجزة عن مقاربة الجنس الروائي في خصوصيته الأسلوبية، وهو موقف صحيح، لكن المشكلة تكمن في النتيجة المتطرفة المترتبة عليه؛ إذ سيفضي به إلى إنكار أي دور للمكون اللغوي في العمل الروائي، كما سنرى لاحقًا.

السردية أمرٌ لا يخلو من التباس أو غموض مرجعهما مفهوم البلاغة وحدودها؛ فالبلاغة -على نحو ما هو مقرَّر وثابت- تعني أمرين:

أولهما-مُحسِّنات الخطاب؛ فوظيفة هذه الوجوه جعل الخطاب ممتعًا. وبناءً على هذا يكون مفهوم البلاغة مساويًا للوجوه الأسلوبية؛ إنه يحيل إلى الوظيفة الجمالية التي عادةً ما تنبع من الوجوه الأسلوبية التي رصدتها البلاغة في أبوابها. وبناءً على هذا التطابق، أصبح وصف الرواية بالبلاغة يشير إلى ما تحمله من صور ومجازات ووجوه بلاغية بوجه عام.

ثانيهما- المواضع lieux والتقنيات الحجاجية techniques argumentatives التي يقوم عليها الخطاب الإقناعي. وبناءً على هذا التطابق، تصبح الوجوه الأسلوبية جزءًا من «الإيجاد inventio»؛ أي لا وجود لها خارج دائرة الحجاج في الخطاب. فنعتُ الرواية بالبلاغة يشير -في هذا السياق- إلى ما تحمله من مظاهر حجاجية.

على هذا النحو، يعلن عنوان الكتاب -إذن- «الرواية والبلاغة»، عما يمكن أن يمثِّل مفارقةً: كيف يستقيم الجمع بين مجالين متصادمين؟ تحيل البلاغة إلى المجال العمومي والرأي المشترك والأفكار السائدة والأنماط الشائعة والفاعلية الخِطابية، أو في أهون الأحوال، إلى قائمة محدودة -قد تطول وقد تقصر- من الوجوه الأسلوبية التي تزيِّن الخطاب وتمنحه بعدًا أدبيًّا وجماليًّا. وتحيل الرواية إلى الفن والتخييل وإلى كل ما هو ذاتي وفردي وخاص، وإلى كل ما هو انزياح وانقطاع وإنكار وتفجير وتدمير للمُثل. هذا التعارض الصارخ بين مجالين يحيل أحدهما إلى التطابق، والآخر إلى الاختلاف؛ نشأ في سياق تجاهل الأدب الحديث

للوظيفة الاجتماعية، ووجد صداه في تقلُّص البلاغة إلى نظرية الصور، والابتعاد عن البعد الحجاجي. على هذا النحو، حدث فصل البلاغة الأدبية عن البلاغة الإقناعية ابتداءً من القرن الثامن عشر(1)، بيد أنه فصلٌ -وإن كان مُبرَّرًا- ليس حاسمًا(2)، بالنظر إلى أن الأدب لا يمكنه أن يقوم على الاختلاف وحده، متنكرًا للتطابق؛ فبناء عالم تخييلي لا يمكن توصيله إلى القارئ دون الرهان على المواضع المشتركة. لا يمكن التواصل مع القارئ بوساطة التخييل دون الرهانْ على ما هو غير تخييلي؛ أي على الاتفاق والمسلمات والمعايير. سيظل النص الأدبي مستغلقًا من دون خلفية مشتركة. ولا يمكن إدراك الاختلاف وتحديده إلا على أساس التطابق الذي استند إليه(3).

وعلى الرغم من هذا التعارض في مفهوم البلاغة؛ فإن ذلك لم يمنع -تاريخيًّا وإبستمولوجيًّا- أن تكون البلاغة هي العلم الكلي الذي ينظر في الخطابين التخييلي والإقناعي. بيد أن السؤال المهم الذي يشغلنا في هذه الدراسة: ماذا يمكن أن تقدمه البلاغة لجنس أدبي أحدثت نصوصُه ثورةً أسلوبيةً تعجز أدواتها العتيقة عن وصف طبيعتها وضبط إمكاناتها؟ ما عساها تصنع في سياق حلَّت به تنظيرات جديدة كشفت عن أساليب لم تكن لتخطر في بال البلاغيين؟! إن الاطلاع على إنجازات النقد الروائي المعاصر أو النظرية الأدبية عن السرد، يمكن أن يكشف عجز البلاغة المهول عن اقتحام دائرة السرد. ولكن، من جهة أخرى، ما المانع من توسيع دائرة البلاغة لتستوعب سمات ومظاهر جمالية تتعدَّى خانات

---

(1) Alain Lempereur, Les restrictions des deux néo-rhétoriques. In Figures et conflis rhétoriques, Michel Meyer et Alain Lempereur éditions de L'université de Bruxelles. 1990,p p.141143-.

(2) Ibid,p.153.

. (3)Ibid,p.154.

الوجوه الأسلوبية التي رصدتها البلاغة؟! وبتعبير آخر: ما المانع من جعل البلاغة تستوعب مظاهر وسمات جمالية يسود الاعتقاد بأنها مجال اختصاص حقول أخرى، لا ينبغي للبلاغة أن تقترب منه؟! ما المانع من أن نتحدث عن بلاغات خاصة بالأجناس الأدبية كما نتحدث عن بلاغة عامة لكل الخطابات؟!

يُفضي القول باتساع البلاغة للإمكانات الخِطابية السردية، إلى الطموح إلى إرساء منظور بلاغي موسَّع لمقاربة الرواية وغيرها من الأنواع السردية.. منظور يستوعب كافة المكونات الخِطابية التي تتشكَّل منها.. بنيات لغوية وأسلوبية وسردية وحجاجية وحوارية. فالبلاغة باعتبارها حقلًا منفتحًا على مختلف أنواع الخطاب[1]، وعلى الحقول المجاورة[2]؛ لم تعد مقاربةً محصورةً في دائرة الوجوه الأسلوبية الجزئية، أو في دائرة الوسائل الحجاجية؛ فبناؤها على مبدأ «جنس الخطاب»، وعلى مبدأ كلية السياق النصي، وعلى مبدأ الحوار مع نصوص وخطابات أخرى من الجنس نفسه أو من أجناس مختلفة فنية أو تداولية؛ يجعلها حقلًا يهفو إلى النظر في استراتيجيات الخطاب الروائي المختلفة التي تصنع وظيفته الجمالية أو لنَقُل: البلاغية.

هذه المقاربة البلاغية الموسَّعة، ليست شيئًا نُحدثه من عندنا، بل هي استثمار لاجتهادات غيرنا من الباحثين، وتجميعٌ لأفكار ومفاهيم وتصورات مبثوثة في التفكير النقدي حول الرواية. وسنعمل في هذا الكتاب على إظهار أنَّ التفكير في

(1) سبق أن طبَّقنا هذا المنظور البلاغي الموسَّع في دراسة أنواع من النثر العربي القديم. راجع: بلاغة النادرة (1997 و2006) والبلاغة والسرد.. جدل التصوير والحجاج في أخبار الجاحظ (2010)، وخطاب الأخلاق والهوية في رسائل الجاحظ (2015).

(2) في كتاب بلاغة الحجاج.. نحو مقاربة بلاغية حجاجية لتحليل الخطابات (2016)، بيَّنَّا كيف تعمل هذه المقاربة على استعارة عديد من الأدوات والمبادئ والمفاهيم من النقد الأدبي والشعرية وتحليل الخطاب والتداوليات وغيرها من الحقول.

بلاغة الرواية ليس مقصورًا على الباحثين الذين يمتلكون تصورًا خاصًا للبلاغة، ويجتهدون لإعادة بنائها[1]، بل ويشمل أولئك الذين انتقدوا البلاغة، وبنوا نظرياتهم على أنقاضها، مثل ميخائيل باختين[2] الذي بنى تصوُّره للرواية على مفهوم تعدُّد اللغات، أو الذين لم يقترحوها مباشرةً لكنهم خمَّنوا أن اجتهادهم يمكنه أن يندرج في إطارها -كما صنع رولان بارت[3] في تمييزه بين الوحدة اللسانية والوحدة السردية، وجيرار جينيت[4] الذي كان يطمح إلى أن تتحول البلاغة إلى سيميائية أنواع الخطاب- أو الذين صاغوا تفكيرهم في حقول أخرى كالشعرية والأسلوبية، مثل رومان ياكبسون الذي طبَّق بنية الكناية على السرد الروائي الواقعي، وتودوروف[5] الذي طبَّق بنيات بعض الصور الأسلوبية على بنية السرد، وستيفن أولمان[6] الذي حلَّل الصور البلاغية في نماذج من الرواية الفرنسية.

---

(1) أشرنا في الفصل الأول من هذا الكتاب إلى ما وصلنا إليه من اجتهادات تعلن انخراطها في البحث عن بلاغة الرواية أو السرد، أفَدْنَا من بعضها في بناء منظورنا لبلاغة الرواية، فيما تركنا بعضها الآخر لعدم كفايته نظريًا وإجرائيًا.

(2) يرى باختين أن البلاغة على الرغم من بناء تصورها للخطاب على المخاطَب، فإن تصوُّرها لهذه العلاقة لم يقم على تزويد المخاطب بأدوار دينامية باعتباره طرفًا يرد ويعترض بأسلوب حيوي. إنها علاقة سكونية يكتفي فيها المخاطب بالتلقي السلبي، كما أنها علاقة صريحة وملموسة. وبناءً عليه لم تبحث البلاغة في التأثير الذي يحدثه هذا المخاطب في الطبقات العميقة للمعنى والأسلوب؛ أي لم تبحث في الحوار الداخلي بين المتكلم والمخاطب، مكتفيةً بالبحث في مظاهر الأسلوب التي تُحقق الإفهام والوضوح. راجع:

Mikhail Bakhtine, esthétique et théorie du roman, éditions Gallimard, 1978. p.103.

(3) راجع: الفصل الثاني من هذا الكتاب.

(4) Gérard Genette, La rhétorique restreinte, in Recherches rhétoriques, Communications, 16. éd. Seuil 1994. pp.233 - 253.

(5) يقول برنلر فاليط عن تمديد بعض الصور الأسلوبية على المحكي: «اقترح تودوروف، من جهته، نوعًا من (نحو المحكي)، يقوم على تطبيق بعض الصور الأسلوبية على وحدات دلالية أكبر من الجملة، وخاصةً المطابقة المعنوية، وهي استعارة تجعل الكلمة الواحدة محتملةً لمعنيين مختلفَيْن في جملة واحدة؛ أحدهما حقيقي، والآخر مجازي»، النص الروائي.. تقنيات ومناهج (1992)، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ص 80. وراجع:

Tzvetan Todorov, Poétique de la prose éditions du seuil, 1971, 1978.

(6) راجع الفصل الأول من هذا الكتاب.

إن الافتراض الذي ننطلق منه في بناء هذه المقاربة البلاغية الموسَّعة، يقوم على أن البلاغة في توجُّهها الأدبي[1] عانت اختزالًا[2] وتقليصًا لمجالها حتى أصبحت في النهاية نظريةً في الاستعارة؛ فجيرار جينيت يذكر أن تيار الاختزال في البلاغة وصل في النهاية «إلى تثمينٍ مطلقٍ للاستعارة التي يبدو أنها ابتلعت خصمها الأخير [أي الكناية] لتصبح نواة وجوهر البلاغة برمتها؛ فبروست لم يقتصر على اعتبار الاستعارة كل محسن بلاغي قائم على التماثل، بل وجعل جميع أصناف المحسنات من قبيل الاستعارة، حتى أكثرها كنائيةً. ومجموعة لييج [أي جماعة مو] اعتبرت الاستعارة (الصورة المركزية) في البلاغة [...] لقد أصبحت البلاغة في آخر مطافها نظرية في الاستعارة. وقد حاول (جينيت) نزع هذه الهيمنة من الاستعارة، وإثبات أن كثيرًا من الاستعارات في رواية بروست ذات أساس كنائي [...] إن البلاغة الجديدة[3] التي نحت إلى تمجيد الاستعارة على حساب الصور البلاغية الأخرى، مدفوعةً بخلفية شعرية، تجد نفسها في مأزق عند تأمُّل أنواع خطابية أخرى، ومنها السرد الروائي عند بروست الذي كشف عن التحام الاستعارة بالكناية»[4]، بل عند تأمُّلها للجنس الروائي عامةً.

---

(1) فصلت البلاغة العربية (حازم القرطاجني)، البلاغة إلى توجهين: توجه أدبي، وتوجه تداولي. وبناءً على هذا الفصل، أمكن الحديث عن بلاغتين: بلاغة الأدب، وبلاغة الحجاج.

(2) تحدث جيرار جينيت عن هذا الانحسار الذي قاد البلاغة في النهاية إلى أن تتحول إلى نظرية في الاستعارة. راجع تفاصيل هذا التصور في: محمد مشبال، مقولات بلاغية في تحليل الشعر، مطبعة المعارف الجديدة بالرباط (1993).

(3) ليس المقصود بـ«البلاغة الجديدة» هنا بلاغة الحجاج عند برلمان، بل بلاغة الأدب التي انفصلت عن إمبراطورية البلاغة، واستلهمت النموذج اللساني البنَيوي، مثل بلاغة جماعة مو التي وصفت مشروعها بالبلاغة الجديدة.

(4) محمد مشبال، مقولات بلاغية في تحليل الشعر، ص24.

إنّ البلاغة التي نشأت في ظل أجناس أدبية وخَطابية غير سردية، ستجد نفسها مُطالَبةً بتوسيع خاناتها وأبوابها، وإغناء أدواتها ومبادئها لاستيعاب استراتيجيات خِطابية وتعبيرية جديدة تفرزها النصوص الوصفية والسردية. ولا نعدم في البلاغة الكلاسيكية -وخاصةً عند بيير فونتانيي Pierre Fontanier- وجوهًا بلاغيةً مُستلهمةً من هذه النصوص[1]. بيد أن انشغال البلاغة الأساس بأنواع خِطابية تهيمن فيها الوظيفة الشعرية -كما حدَّدها ياكبسون- أو الوظيفة الإقناعية -كما حدَّدتها بلاغة الحِجاج منذ أرسطو- جعلها تتخلى عن الانشغال بتقنيات النص السردي وخططه التعبيرية، وتتنازل عنها لحقول ومناهج استُجدَّت في نظرية الأدب، مثل الشكلانية الروسية، وشعرية باختين، والنقد الأدبي الأنجلوسكسوني، والسرديات البنيوية، والسرديات التداولية، والسيميائيات السردية[2]؛ ففي هذه المناهج والحقول، يجد القارئ ضالَّته من تقنيات النص الروائي وبنياته السردية، لكن دون أن يُفيد هذا القول بأنّ البلاغة لا تملك ما تقدمه لقارئ الرواية ودارسها من مفاتيح وأدوات. وفيما يأتي بيانٌ لهذا الرأي:

أولًا- قدَّمت البلاغة في تاريخها الطويل، قائمةً من الوجوه الأسلوبية قابلةً للتوسيع في سياق التفاعل مع نصوص وأجناس أدبية جديدة.. هذه الوجوه تنتج آثارًا أسلوبية معينة في أي نص أيًّا يكن جنسه، ويمكنها أن تتحوَّل إلى وجوه سردية-روائية متى التحمت بالبنية الكلية للرواية[3]، كما يمكنها أن تتحوَّل إلى

---

(1) راجع: محمد مشبال، البلاغة والأدب.. من صور اللغة إلى صور الخطاب، دار العين القاهرة، 2010، ص36-37.

(2) انظر تقديمًا لهذه الاتجاهات في: النص الروائي.. تقنيات ومناهج (1992)، مرجع مذكور.

(3) تصبح الاستعارة مكونًا سرديًا عندما تكتسب وظيفة داخل بنية العمل السردي، كأن تسوغ حدثًا مثل استعارة الضوء في رواية الغريب لألبير كامو. راجع الفصل الثاني من هذا الكتاب.

وجوه سردية[1] متى نُقلت من دائرة البنية اللغوية للجملة إلى دائرة البنية السردية للرواية بمكوناتها المتمثلة في الأحداث والشخصيات والرؤية والزمان والمكان والوحدات السردية أو الوظائف.

ثانيًا- ضرورة الفصل بين مفهومين للبلاغة: مفهومها المدرسي المتفق عليه -أي ما تحتوي عليه كتب البلاغة منذ نشأتها حتى الآن من أبواب وإجراءات وحدود ومبادئ وتأويلات- ومفهومها المنفتح على الخطابات والمتداخل مع حقول واختصاصات أخرى. فإذا كان المفهوم الأول يحدِّد البلاغة في مجموعة من الوجوه المقننة والمعروفة سلفًا ولا يتجاوزها، ويلتزم بإطارها النظري باعتبارها عِلمًا يُعنى بتحديد وتوصيف البنيات البلاغية في صيغتها المجردة؛ فإن المفهوم الثاني للبلاغة ينزع إلى الممارسة ورصد الخطط التعبيرية في الخطابات، وتحليلها تحليلًا دقيقًا. وفي هذه الحال، تلتبس البلاغة بالشعرية وتحليل الخطاب والنقد الأدبي، وهو ما يفتح المجال أمام المحلل البلاغي لتدبُّر واسع لكل الإمكانات التي تشكِّل بلاغة النص الأدبي (الروائي هنا تحديدًا)، بناءً على أن البلاغة -في الأساس- هي مجموعة من التقنيات تصنع الخطاب البليغ، وليست علمًا أو منهجًا في تحليل الخطابات.

ثالثًا- ما المقصود ببلاغة النص الأدبي إذن؟ في أحد معاني لفظ البلاغة[2]، إنها تدل على صناعة النص والمكونات المتنوعة التي تدخل في تشكيل جماليته. ويقتضي القول بتنوُّع المكونات البلاغية، ألَّا تُختزَل في الوجوه الأسلوبية المقنَّنة في أبواب محدَّدة سلفًا، بل تتسع لتستوعب كل الخطط التعبيرية، والاستراتيجيات

(1) يمكن الرجوع إلى محاولة محمد فكري الجزار، في نقله الوجوه البلاغية من بُعدها اللغوي إلى بُعدها السردي، ضمن محاور الفصل الأول من هذا الكتاب.

(2) نحصر حديثنا هنا في التوجُّه الأدبي للبلاغة دون توجُّهها الحجاجي.

الخِطابية والسردية التي تصنع جمالية النص. وفي هذا الإطار، لا يوجد ما يمنع المحلل البلاغي من أن يرصد في بلاغة النص الروائي كل التقنيات والأساليب والاستراتيجيات التي تبلورت في حقول ومناهج بعيدة عن البلاغة بمفهومها المدرسي؛ أي إن البلاغي لا يجد أي حرج في أن يستمدَّ العون من هذه الحقول والمناهج لتسعفه بمادة خصبة تُمكِّنه من إغناء نظره وممارسته، ما دام هذا العمل يدخل في نطاق مهمته الأصلية، وهي رصد تقنيات الخطابات. باختصار، عندما يقرر المحلل البلاغي أن يتجاوز المفهوم المدرسي للبلاغة، فإن أبواب النص الروائي الفسيحة تُفتَح في وجهه، ليصبح أمام بلاغة مختلفة ومغايرة للبلاغتين الكلاسيكية والجديدة معًا. هذه البلاغة يساهم في بنائها باحثون غربيون وعرب[1].

وبناءً على ما سبق ذكرُه من أنظار متباينة، تُراوِح بلاغة الرواية بين المكون اللغوي المتمثل في الصور الأسلوبية باختلاف أنماط مقاربتها، وبين جملة من الاستراتيجيات السردية الروائية القائمة على مفهوم الحوارية المركزي في إدراك الخصوصية البلاغية للجنس الروائي، وبين مفهوم الوحدة السردية أو الوظيفة باعتبارها المكون اللغوي السردي الوظيفي والدلالي (الوظائف والدلائل)[2] الذي

---

(1) يمثل هذا الكتاب مناسبة للوقوف على معظم أنظار البلاغيين الغربيين والعرب الذين استخدموا البلاغة بالمنظور الذي نتبناه في هذا الكتاب، أو على الأقل قدموا أفكارًا ملهمة وصالحة للبناء عليها.

(2) يحدد رولان بارت الوحدة السردية بأنها تفصيل أو مقطع من الحكاية يشكل طرفًا في علاقة مع طرف آخر ينتمي إلى مستواه أو قد ينتمي إلى مستوى آخر. تسمى الوحدة في الحالة الأولى وظيفة fonction، وفي الحالة الثانية indice؛ فعندما يصف السارد في محكيٍ ما، السماء وقد تلبّدت بالغيوم، فإن هذا التفصيل قد يشير إلى أن الأمر يتعلق بيوم مضطرب غير صحو. ولكن قد يصبح هذا الاستنتاج دليلًا على جو ثقيل ينذر بعمل لا نعرف عنه شيئًا بعد. يطلق بارت على التفصيل الأول اسم الوظيفة، وعلى التفصيل الثاني اسم الدليل. قامت العلاقة في الحالة الأولى بين طرفين ينتميان إلى مستوى واحد. أما في الحالة الثانية فقامت العلاقة بين طرفين من مستويين متباينين؛ فأن تدل الغيوم على يوم مضطرب وغير صحو علاقة واضحة، ولكن أن يدل اضطراب الطقس على جو ينذر بالقلق، فعلاقة مضمرة تحتاج إلى تأويل.
انظر:

Roland Barthes, « Introduction à l'analyse Structural des récits », in (Poétique du récit, ed, Seuil, 1977. pp.16 - 25.

تقوم عليه بلاغة السرد، وبين مفهوم البنيات السردية التي تمثل المكون الجوهري لتحديد بلاغة الرواية باعتبارها نصًا سرديًا في المقام الأول، وأخيراً بين مفهوم البعد الحجاجي الذي لا يخلو منه نص روائي.

هذه المُراوحة تفيد بأننا أمام أنظار تتكامل ولا تتنافى؛ فتحليل الصورة البلاغية الجزئية في سياق النص الروائي، يتكامل مع مفهوم البنيات السردية، بما فيها الوحدات السردية الوظيفية، والأشكال الأسلوبية الحوارية، والوسائل الحجاجية.

هذا الكتاب ليس إلا جزءًا من مشروع[1] إعادة صياغة البلاغة واستثمارها على نحو أوسع في التنظير للخطابات وتحليلها، يقوم على مرتكزات نبيِّن بعضها على النحو الآتي:

1- من مرتكزاته إعادة بناء حقل البلاغة على أساسين: أولًا- تحويلها إلى حقل يُعنى بوصف النصوص وتأويلها بدل إنتاجها وفق قواعد مقررة؛ ما يترتب عليه إمكانية رصدها سماتٍ جديدةً تفرزها هذه النصوص باختلاف أنواعها[2]. ثانيًا- أن تتحول من بلاغة الجملة إلى بلاغة الخطاب؛ أي عدم تقيُّدها بالبنيات الصغرى، واستيعابها بنياتٍ كبرى؛ ما يُحتِّم عليها أن ترتبط بحقول مجاورة تساعدها في الاضطلاع بوظيفتها، ويحتِّم عليها اصطناع مرتكزات للتحليل غير

---

(1) بدأ هذا المشروع أواسط الثمانينيات، بعدة مقالات جُمعت لاحقًا في كتاب «مقولات بلاغية في تحليل الشعر» (1993)، وتوالى بعد ذلك ظهور عدة مؤلفات وترجمات، فردية وجماعية: «الصورة في الرواية» (ترجمة، 1995) - «بلاغة النادرة» (1997) - «أسرار النقد» (2002) - «البلاغة والأصول» (2006) - «البلاغة والأدب» (2010) - «بلاغة النص السردي.. جدل التخييل والتداول في أخبار الجاحظ» (2010) - «خطاب الهوية والأخلاق في رسائل الجاحظ» (2015) - «بلاغة الحجاج.. نحو مقاربة بلاغية حجاجية لتحليل الخطابات» (2016).

(2) أشار هنريش بليت إلى صور أو انزياحات بلاغية تخرج عن نطاق اللسانيات الحديثة إلى البنيات السردية، من قبيل إدخال السارد تيمات إضافية (استطرادات)، أو تركه صفحات بعض الفصول فارغة، أو إدخاله الأمثال الدينية (التمثيل) والألغاز (الكناية عن صفة) والانقطاع في النظام المنطقي أو الزمني للنص. راجع: البلاغة والأسلوبية.. نحو نموذج سيميائي لتحليل النص، ترجمة محمد العمري، إفريقيا، الشرق، 1999، ص98.

معهودة، من قبيل سياق النص، وسياق النوع، وسياق الخطابات التي يتفاعل معها، وسياق التلقي. ولعل بناء البلاغة على هذه الأسس، يوسع دائرة الإمكانات الخِطابية التي يمكنها أن تتعامل معها؛ الأمر الذي يجعلها بلاغة نصية ونوعية.

2- من مرتكزاته اعتبار الرواية بنية بلاغية أو خطابًا بلاغيًّا، وأن الاختلاف بين المقاربات في تحليل هذه البنية وهذا الخطاب، هو اختلاف تكامل لا اختلاف تنافٍ؛ فالأسلوبية ولسانيات الخطاب والتداوليات والشعرية، تصبُّ جميعها في مجرى الكشف عن بلاغة الرواية. يقوم هذا التصور على اعتبار الحدود بين عديد من مناهج تحليل الخطاب الروائي، حدودًا وهميةً وواهيةً لا يمكن تثبيتها إلَّا نظريًّا؛ فالأسلوبية في تعاملها مع السمات اللغوية الصغرى في الرواية بناءً على قانون الانزياح، ليست سوى مجال من مجالات البلاغة. ولسانيات الخطاب في بحثها عن الانسجام والاتساق لم تتجاوز البلاغة إلا بما احتاجته من عُدَّةٍ اصطلاحية جديدة للاضطلاع بمَهمَّتها. والتداوليات في بحثها عن اللغة في الاستعمال أو السياق -أي في علاقتها بالمتكلمين إنتاجًا وتلقيًا- أنتجت عُدَّة من المفهومات والأدوات طوَّرت وصقلت بها نظيراتها في البلاغة، خاصةً أنها خرجت بها من حيز الخطابة في مقامات محددة ومن حيز الكلام الجميل إلى اللغة على نحو ما يستعملها المتكلمون في مقامات التواصل اليومي. والشعرية بمناهجها المختلفة ليست في الحقيقة سوى تطوير للمنجز البلاغي الكلاسيكي بإخراجه من حيز التصنيف غير الخاضع لقانون عام، إلى حيز البناء النظري بالانفتاح على النصوص والأنواع للكشف عن إمكاناتها الجمالية غير المحدودة؛ فالسرديات اكتشفت مناطق مجهولة في النصوص السردية، لتسد ثغرة كبيرة في بلاغة الرواية.

ونظرية التلقي أضاءت منطقة في هذه البلاغة غير مألوفة، تتعلّق بنقطة التقاء القارئ بالنص، أو بمشاركته وفاعليته في إنتاج بنيته الجمالية. ومهما اختلفت زوايا النظر إلى جمالية الرواية، بتحديدها في الصور الأسلوبية الصغرى، أو في أشكال التفاعل المختلفة مع الخطابات الأخرى، أو في تنظيم المكونات السردية، أو في مختلف الآثار التي تفصح عن نجاعة القارئ في تفعيل جمالية النص الروائي؛ فالبلاغة بشقيها التداولي والجمالي، حاضرة في هذه المناهج والنظريات. يقول تيري إيجلتون[1] عن هذا الحضور أو التقاطع: «البلاغة أو نظرية الخطاب، تُشاطِر الشكلانية والبنيوية والسيميائيات اهتمامها بالأدوات الشكلية في اللغة، لكنها مثل نظرية التلقي، تهتم أيضًا بالكيفية التي تكون بها هذه الأدوات ناجعة عند (الاستهلاك). ولعل اهتمامها بالخطاب بوصفه شكلًا من السلطة والرغبة، يجعلها تتعلم الكثير من التفكيك ونظرية التحليل النفسي. وأما اعتقادها بأن الخطاب يمكن أن يكون شأنًا تغييريًّا من الوجهة الإنسانية، فيجعلها تشترك بقدر كبير مع الإنسانية الليبرالية»[2].

يشير تيري إيجلتون هنا إلى عدة أفكار:

أولًا- البلاغة تساوي نظرية الخطاب: وفائدة ذلك أنها أوسع من نظرية الأدب ومن النقد الأدبي بمناهجه المختلفة؛ فجهازها يسع الخطابات العملية ومفاهيمها التداولية بقدر ما يسع الخطابات الأدبية ومفاهيمها الجمالية.

---

(1) يطلق إيجلتون على البلاغة تسميات مختلفة من قبيل «نظرية الخطاب» و«دراسات ثقافية»، وغرضه استعادتها اليوم لما تنطوي عليه من اهتمام بتحليل التأثير في الخطابات للتخلص من عديد من طرائق التفكير النقدي المولعة بالجديد، التي تجرد الأدب من أي منفعة. انظر: نظرية الأدب، ترجمة ثائر ديب، دار المدى، 2006، ص 325-335.

(2) المرجع نفسه، ص 327. وانظر أيضًا: ترجمة أحمد حسان، الهيئة العامة لقصور الثقافة، 1991، ص245. وقد قارنت بين الترجمتين وأجريت بعض التعديلات على النص.

ثانيًا- ترتكز البلاغة على عدَّة أسس؛ فهي دراسة للوظيفة الجمالية أو للصنعات الشكلية التي تقوم عليها الخطابات (وجوه أسلوبية وبنيات سردية وأشكال حوارية...)، وهي دراسة للوظيفة التأثيرية أو لفاعلية الخطابات؛ فإذا كانت البلاغة تنظر إلى هذه الفاعلية من زاوية مفهومها الاجتماعي والسياسي، فإن نظرية التلقي تنظر إليها من زاوية مفهومها الجمالي المتمثل في فعل القراءة[1]. والبلاغة أيضًا تنظر إلى الخطابات باعتبار ما تنطوي عليه من سلطة وقدرة على إحداث التغيير في الإنسان؛ ما يجعلها تلتقي مع التحليل الأيديولوجي وتحليل الخطاب.

ثالثًا- البلاغة ملتقى مناهج ونظريات واختصاصات عديدة؛ فخصائصها الذاتية المشار إليها تؤهلها للانفتاح على غيرها، واستعارة المفاهيم والأدوات لتقوية كفايتيها النظرية والإجرائية. فإذا كانت بعض هذه الحقول قد استعارت من البلاغة مفهوماتها ومقولاتها، فإن البلاغة يمكنها أن تستفيد من منجزات هذه الحقول، أو تستعيد مفهوماتها بعد أن صُقلت واكتسبت كفايةً إجرائيةً وأبعادًا خطابيةً. فالتحليل البلاغي لا يمكنه الاستغناء عما يمكن أن تمده به المناهج والنظريات في حقول العلوم الإنسانية؛ إذ يمكنه -على سبيل المثال- أن يعتمد على مفاهيم التحليل النفسي لتأويل بناء الشخصيات في النص. فالحقل النفسي

(1) في كتابي «بلاغة الحجاج.. نحو مقاربة بلاغية حجاجية لتحليل الخطابات»، تطرقت إلى العلاقة بين البلاغة ونظرية التلقي. ومما قلته هناك مما له صلة بهذه النقطة: «نستطيع القول إن المبادئ التداولية التي اعتمدها إيزر أوصلته إلى البلاغة بشكل من الأشكال. يتمثل ذلك في نظرته إلى النص الأدبي باعتباره فعلًا لغويًا إنجازيًا يحمل المتلقي على الاستجابة العملية، من خلال تعاونه ومشاركته في تشكيله. يفيد التأثير هنا تغيير وضعية المتلقي بالانزياح عن توقعاته، لا بالتوافق معها كما يحدث في الخطابات ذات الغرض الإقناعي. ولكن في الحالتين، يحدث التأثير وتتغير وضعية المتلقي؛ فالوضع الجمالي للنص في تصور نظرية التلقي، مثله مثل الوضع البلاغي في تصور بلاغة الحجاج؛ كلاهما يتوجه إلى المتلقي لحمله على الفعل، مهما يكن الاختلاف في طبيعة هذا الفعل في الخطابين التخييلي والإقناعي»، دار كنوز المعرفة، 2016، ص30.

هنا عامل مساعد للمحلل البلاغي لإنجاز مهمته، ويمكنه أن يستعين بالتحليل الأيديولوجي وبالنقد الثقافي في تحليل مضمرات النص[1]، وبمفاهيم التداوليات[2] من قبيل تحليلها «الروابط الحجاجية» و«أفعال اللغة» و»المقتضى» و»المضمر» و»التناص» و»التفاعل» أو «التعاون» في بناء المعنى، و»الحوارية» ومظاهر «الذاتية» و»العاطفية» في النص وغير ذلك من المفهومات التي تسد حاجة المحلل البلاغي لتحليل الظواهر النصية التي يواجهها، كما يمكنه الاستعانة بغير هذه الحقول كلما دعت الحاجة إلى ذلك؛ فتحليل التأثير الجمالي للنص الروائي يقوده إلى مسالك جديدة، ومناطق مجهولة لا يمكنه اكتشافها إلا بمد نظره خارج حدود المنطقة التي تحرّكت فيها البلاغة بمفهومها المدرسي الضيق.

يجد البلاغي نفسه اليوم مُحاصَرًا بنصوص وخطابات تُرغمه على إعادة التفكير في ذاته: هل يعصب عينيه فلا يرى ما يجري حوله مكتفيًا باجترار معرفته الراسخة في القِدم؟ أم يضحي بميراثه وهو يطّلع على كل هذه المنجزات التي كشفت عن تقنيات خطابية ولغوية وأسلوبية جديدة في الرواية؟ أم عليه أن يعدِّل جهازه أو يوسِّعه ليكون قادرًا على مسايرة أنواع الخطاب المختلفة ومنها الرواية؟

3- من مرتكزات هذا الكتاب، إرساء تحليلات للنصوص الروائية تتخفف من سطوة ما قد نصطلح عليه بـ«الهاجس المنهجي» في أثناء التحليل، أو ما كان قد

(1) راجع تأويلات طوني موريسون لصور حضور الزنوج في الرواية الأمريكية، في كتابها «صورة الآخر»، ترجمة محمد مشبال، دار كنوز المعرفة، 2018، وكانت الطبعة الأولى قد صدرت عن كلية الآداب، فاس، 2006.

(2) *Dominique Maingueneau, Pragmatique pour le discours littéraire, Bordas, Paris, 1990.*

أطلق عليه ليو سبيتزر في إحدى المناسبات «الإرهاب المنهجي»[1] الذي يهجس في أذهان بعض محللي النصوص؛ أكانت تخييلية أم تداولية، فلا يستطيع أن يخطو خطوة في حواره مع النص الذي اختاره للتحليل دون أن يفتِّش في ذاكرته عن أفكار وأدوات نظرية يدعم بها وصفه أو تفسيره لهذا النص، أو يحوِّل التحليل إلى مجرد حجة يستدل بها على القاعدة النظرية أو شاهدٍ يُبيِّنها، فيلتبس الأمر على القارئ الذي لا يتوقف ذهنه عن التساؤل: هل هذا تحليلٌ للنص؟ أم تنظيرٌ له؟ ألا يمكن تحليل النص بعيدًا عن رقابة المنهج وتوجيهاته؟ لماذا لا يدرك المحلل أن المنهج أداة مسعفة تأخذ بيده لإنتاج معرفة دقيقة بالنص، لكنه لا يمكن أن يرشده إلى اكتشاف ما يحمله من كنوز، ما لم يتدبَّره في أفق أوسع يستثمر فيه جهده الذهني وخبرته الجمالية والثقافية. وبتعبير آخر، لا غنى لمحلل النص الأدبي عن الأدوات المنهجية، بيد أن تحليله أوسع وأغنى من مجرد تطبيق نظرية أو منهج.. إنه أفق آخر بحاجات ومطالب مختلفة عن تلك التي تحكمت في صياغة الأدوات النظرية. إن المحلل مطالَبٌ بأن يكفَّ عن جعل التحليل تابعًا للتنظير، أو بيانًا له، أو ميدانًا لعرض مفهوماته وأدواته.. إنه مطالَبٌ بأن يُجري في ذهنه-أولًا وقبل أي شيء آخر-فصلًا ضروريًّا بين التنظير والتحليل، وأن يدرك أنهما لحظتان مختلفتان ومتباعِدتان على الرغم من تفاعلهما.

اشتمل الكتاب على خمسة فصول:

1- في الفصول الأربعة الأولى كان البحث في الأساس عن تأصيل نظري لبلاغة النص السردي أو الروائي تحديدًا، فكان لا بد في البداية (الفصل الأول) من البحث

(1) *Leo Spitzer, études de style, éditions Gallimard, 1970.p.29.*

عن شركاء من الدارسين العرب مساهمين في هذا الحقل، نحاورهم بنقد توجُّه بعضهم أحيانًا، وباستلهام توجُّه بعضهم أحيانًا أخرى، لننتقل بعد ذلك إلى مناقشة المكونات الأساسية التي يتشكل منها مفهوم بلاغة الرواية المتمثلة في البنية اللغوية، والبنية السردية، والبنية الحِجاجية؛ فهذه البنيات الثلاث شكَّلت ميدان انعقاد البلاغة منذ التصور الأرسطي الذي شملت بلاغته ثلاثة مجالات: الحجاج والسرد والأسلوب (الإيجاد والترتيب والعبارة)، حتى اليوم؛ فلا أحد يُنكر أن البلاغة ماثلة في هذه المكونات، متفرقةً أو مجتمعةً، قائمةٌ من الوجوه الأسلوبية، أو خطاطةٌ من المواضع والتقنيات الحجاجية، أو ترتيبُ وتنظيمُ النص[1]. وإذا كانت هذه المكونات متداخلةً ومتفاعلةً في الخطاب الإقناعي، ولا توجد في وضع انفصال، فإنها كذلك في الخطاب الروائي؛ لا يجوز الفصل بينها إلا لأغراض تتصل بالتعليم والشرح والتوضيح؛ فاللغة في الرواية تنصهر في البنية الجمالية السردية التي تستمدُّ منها وظائفها، مثلما تنصهر فيها المواضع والتقنيات الحجاجية التي لا تتوجَّه إلى مخاطب خارجي مثلما تفعل عندما تُستثمر في خطاب إقناعي عملي، بقدر ما تتوجه إلى مخاطب داخلي. وبناءً عليه، فإنها جزء من الخطاب الأدبي (السردي والروائي)؛ أي إن الكاتب الروائي مثلما يصنع روايته من وقائع وشخصيات وزمان ومكان ومنظورات سردية وأبنية لغوية وأسلوبية متنوعة، فإنه يصنعها بالأفكار الشائعة والصور النمطية والآراء والقيم المشتركة والمواضع والتقنيات الحجاجية والصور الأخلاقية والأهواء (لوجوس وإيتوس وباتوس). فالبنية الحجاجية جزءٌ من الحَبكة الروائية، تسهم في بناء عالم الرواية وسياقها

(1) *يشمل ترتيب النص وفق التصور البلاغي القديم، الاستهلال والسرد والإثبات والاستطراد والاختتام؛ حيث يشكل السرد مرحلة من مراحل بناء النص، يسرد فيها الخطيب الوقائع التي تسعفه في تدعيم دعواه القضائية أو الاحتفالية. السرد إذن جزء من استراتيجية الخطيب الإقناعية المتمثلة في بنائه لخطبته وتنظيم أجزائها تنظيمًا بلاغيًّا. فالتنظيم إذن فعلٌ خطابي يسهم في بناء بلاغة النص. إنه إحدى وسائله البلاغية.*

الداخلي للإيهام بواقعيته كما تقتضي قوانين كل نص قائم على المحاكاة الفنية، أو للإقناع بلا واقعية السرد الروائي كما يحدث في بعض نصوص الرواية المضادة التي تقوم على التوجُّه إلى قارئ الرواية لهدم معايير تلقيه الروائي المستقرة[1].

وبناءً على مبدأ تداخل مكونات بلاغة الرواية، ليس من الضروري أن تستأثر اللغة أو الوسائل الحجاجية في الرواية بدراسة مستقلة؛ فتحليلها يشكِّل جزءًا من تحليل تلك المكونات؛ لأن الاستقلالية قد تولِّد، من جهة أولى، انطباعًا بأن اللغة في الرواية مقصودة لذاتها، وأن الحجاج مستقلٌّ عن البنية السردية، ومن جهة أخرى، قد تفضي بالتحليل إلى الانزلاق إلى نمط من المقاربة التعليمية التي تتعامل مع لغة الرواية بوصفها نماذج تمثيلية لمبادئها التحليلية ومقولاتها النظرية، بدل أن تكون مقاربة نصية تصف الاشتغال الوظيفي الدينامي للغة والحجاج في النص الروائي في كُلِّيته.

إن المعيار الوظيفي الدينامي للمكون اللغوي في الرواية، يقتضي التخلص من المفهومات الجمالية التي سادت النظرية الأدبية المعاصرة -وخاصةً الحقل الأسلوبي- في تفضيله لغةَ الشعر على أنماط التعبير الأخرى من خلال مفهومات «الانزياح» و«الغرابة» و«الإبراز»، وغيرها من المفهومات التي تفضي إلى حصر تحليل لغة الرواية فيما يسمى بالوجوه الأسلوبية، ومنها الصور les images. يفرض التصور الوظيفي الدينامي للغة[2] في الرواية، على المحلل، توسيع نظرته

(1) هذا ما صنعه أحمد عبد اللطيف في رواية «إلياس» على لسان سارده كما سنرى في الفصل الرابع من هذا الكتاب.

(2) إذا كانت اللغة في الشعر تقاس جماليتها بجدتها وبدرجة انزياحها وخلقها للدهشة عند المتلقي، فإنها في الرواية تقاس بوظيفتها وعلاقاتها بمكونات النص. وبناءً على هذا المبدأ، لا يقلل من قيمتها الأدبية أن تقوم الصور في الرواية على مواضع مشتركة بين الكاتب والقارئ، كما سيتبين في معظم الصور التي استخدمتها عزة رشاد على سبيل المثال (انظر الفصل الخامس من هذا الكتاب).

لتستوعب البنية اللغوية على أساس وظيفي نصي، سواء أتشكّلت هذه البنية اللغوية في صور ووجوه أسلوبية منزاحة عن المألوف، أم كانت صورًا مألوفة، أم استخدامًا عاديًّا للغة. فلعل حصر التحليل البلاغي للمكون اللغوي الروائي في الصور (بمعناها المجازي المقنن) يفوّت على المحلِّل الانتباه إلى عديد من التفاصيل اللغوية العادية التي تنطوي على أبعاد جمالية وأيديولوجية، وتسهم في صياغة السرد[1]. فالأساس الذي يقوم عليه التصور البلاغي للخطاب الأدبي يكمن في الاختيار الذي يقتضيه سياق التخييل. وبالإضافة إلى ما تقتضيه وظيفية المكون اللغوي في الرواية من عناية المحلل، فإن تبعية الحجاج للتخييل في الأجناس الأدبية والرواية خاصةً، يقتضي تحليل البنية الحجاجية في النص الروائي باعتبارها إحدى سماتها التي تحضر فيها بدرجات متفاوتة، لكنها في جميع الأحوال تشكل جزءًا من بلاغته التي ينبغي مراعاتها في أي تحليل بلاغي موسَّع، كما تُبين بعض الأمثلة التي حللناها في الفصل الرابع من هذا الكتاب.

2- في الفصل الخامس قدمنا مقاربة بلاغية موسعة لثلاثة نماذج من الرواية العربية؛ هي: رواية عزة رشاد «شجرة اللبخ» ورواية محمد المنسي قنديل «كتيبة سوداء» ورواية عبد النور مزين «رسائل من زمن العاصفة»[2]. كان الهدف مزدوجًا: من جهة أولى إظهار هذه المقاربة البلاغية الموسعة إجرائيًّا، ومن جهة ثانية إثبات أن المقاربة البلاغية التي نرومها ليست تطبيقًا آليًّا للمفاهيم على

(1) سبق أن دعا بيرلمان في كتابه «إمبراطورية البلاغة»، إلى عدم حصر التحليل البلاغي الحجاجي للأسلوب في الصور، بل تعميمها على الأسلوب المحايد أو الاستخدام العادي للغة الذي يتضمن مواقف وأحكامًا للقيمة يمكنها أن تفلت من النظر لو حدد التحليل البلاغي في الدائرة الضيقة للصور فقط.

Chaim Perelman, L'empire rhétorique, Librairie Philosophique j. VRIN, 1977, 2008..p.63.

(2) لقد أضفت هذا المحور المخصص لتحليل رواية عبد النور مزين إلى دراستي غير المنشورة، بعد أن كنت قد حذفتها استجابةً لقواعد المشاركة في الجائزة، وأعدتها إليها لتكتمل صورة المقاربة البلاغية التي اقترحتها في الكتاب بعد اتفاق بيني وبين القائمين على الجائزة.

شواهد مقتطعة من نص روائي[1]، بقدر ما هي تفاعل بلاغي رحب مع نصوص حية. فمن المؤكد أننا حللنا النصوص الروائية مسترشدين بأدوات منهجية معينة، لكننا في الوقت نفسه لم نمارس التحليل لغاية تأكيد ما قرَّرناه في الفصول النظرية -وإن كانت تلك غايةً ضمنيةً قائمةً لا يمكن إنكارُها- ولكن الغاية الأهم كانت تحليل هذه النصوص وفهمها وتفسيرها على نحو أقرب إلى المساهمة في إبراز جماليات الرواية العربية المعاصرة ورؤاها للإنسان العربي في محيطه الاجتماعي والسياسي والتاريخي والإنساني، وعلى نحو أخص تحليل مختلف تمثيلات الرواية العربية لمقاومة السلطة بأشكالها المتعددة، تحليلًا ينطلق من مقاربة بلاغية وظيفية موسَّعة للمكون اللغوي والسردي والحجاجي: اختيار الألفاظ والاستعارات والتشبيهات والكنايات والتجريد وأسماء الأعلام والتعابير الجاهزة وغيرها؛ في تعالقها بالمكونات الروائية، ووظائفها في بناء المعنى التخييلي أو تشكيل فضاء الرواية أو رسم الشخصيات وغير ذلك من الوظائف الأدبية السردية؛ أي إن مقاربتنا لم تقم على عزل المكون اللغوي أو الأسلوبي عن بقية المكونات النصية، بل تتناوله في تضافره مع هذه المكونات السردية؛ فلم نتوخَّ بهذه الدراسة الدعوة إلى مقاربة أسلوبية لسانية للرواية، بقدر ما توخينا إعادة تقدير المكون اللغوي والأسلوبي في الرواية في أفق جمالي لا يفصل التعبير اللغوي عن المشروع التخييلي بمكوناته السردية والأيديولوجية.

(1) باستثناء الفصول الأربعة النظرية التي حللنا فيها مقاطع من روايات عربية مختلفة على سبيل توضيح الأفكار النظرية التي كانت موضوعًا للتحليل والمناقشة.

الرواية والبلاغة

نحو مقاربة بلاغية موسعة للرواية العربية

يقترح هذا الكتاب استثمار النظرية البلاغية بأصولها القديمة وامتداداتها الحديثة المنفتحة على حقول علوم اللغة والخطاب ومناهج النقد الأدبي، لصياغة مقاربة موسّعة للنص الروائي العربي.

الكتاب جزء من مشروع الباحث لإعادة بناء حقل البلاغة منذ كتابه الأول «مقولات بلاغية في تحليل الشعر» (1993)، وتطبيقها على مختلف أنواع الخطابات التداولية والتخييلية (قصيدة ونادرة ورسالة وموعظة وخبر ورسالة ومناظرة ورواية..)



الدكتور
محمد مشبال

- محمد مشبال أستاذ البلاغة والنقد الأدبي وتحليل الخطاب بكلية الآداب جامعة عبد المالك السعدي بالمغرب.
- ترجم عن اللغتين الفرنسية والإنجليزية عدة أعمال في حقل بلاغة الخطاب.
- نشر الأعمال الآتية: مقولات بلاغية في تحليل الشعر 1993. بلاغة النادرة 1997. أسرار النقد الأدبي 2002. البلاغة والأصول 2007. البلاغة والسرد 2010. البلاغة والأدب 2010. الهوى المصري في خيال المغاربة 2014. خطاب الأخلاق والهوية في رسائل الجاحظ: مقاربة بلاغية حجاجية 2015.
- حاز على جائزة الشيخ زايد عن كتابه «بلاغة الحجاج، نحو مقاربة بلاغية حجاجية لتحليل الخطابات» (2018)، وجائزة كتارا للرواية العربية عن كتابه «الرواية والبلاغة: نحو مقاربة بلاغية موسعة للرواية العربية» (2018).

ISBN 9789927134319